

العقيدة الصحيحة

وما يضادها

تأليف

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه .
أما بعد: فلما كانت العقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام وأساس الملة رأيت أن تكون هي موضوع المحاضرة. ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ (1) وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ (2) والآيات في هذا المعنى كثيرة ، وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على أن العقيدة الصحيحة تلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام ، ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب ، وجميع ما أخبر الله به ورسوله ﷺ وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً ، فمن ذلك قول الله سبحانه: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ (3) الآية، وقوله سبحانه: ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (4) ، وقوله سبحانه: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ

(1) سورة المائدة آية: 5.

(2) سورة الزمر آية: 65.

(3) سورة البقرة آية: 177.

(4) سورة البقرة آية: 285.

عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ (1) ، وقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (2) أما الأحاديث الصحيحة
الداالة على هذه الأصول فكثيرة جدا منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في
صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الإيمان ، فقال له : ﴿ الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره ﴾ (3) الحديث ، وأخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة . وهذه الأصول
الستة : يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه وفي أمر المعاد وغير
ذلك من أمور الغيب .

(1) سورة النساء آية: 136 .

(2) سورة الحج آية: 70 .

(3) مسلم الإيمان (8) ، الترمذي الإيمان (2610) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ،
ابن ماجه المقدمة (63) ، أحمد (27/1).

الإيمان بالله تعالى

الإيمان بأن الله هو الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه

فمن الإيمان بالله سبحانه الإيمان بأنه الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلاانيتهم ، والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم ، ولهذا العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم بها كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (1) ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴾ (2) ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (3) وقال سبحانه : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (4) ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (5) وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه ، والتحذير مما يضاده كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ ﴾ (6) وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (7) وقال ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (8) ﴿ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَنَشِيرٌ ﴾ (9)

(1) سورة الذاريات آية: 56.

(2) سورة الذاريات آية: 57.

(3) سورة الذاريات آية: 58.

(4) سورة البقرة آية: 21.

(5) سورة البقرة آية: 22.

(6) سورة النحل آية: 36.

(7) سورة الأنبياء آية: 25.

(1) وحقيقة هذه العبادة في إفراد الله سبحانه بجميع ما تعبد العباد به من دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر وغير ذلك من أنواع العبادة على وجه الخضوع له والرغبة والرغبة مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته ، وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم ، كقوله سبحانه : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۗ ﴾ (2) وقوله سبحانه : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۗ ﴾ (3) وقوله ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۗ ﴾ (4) وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ﴾ (5) .

(1) سورة هود آية: 1-2.

(2) سورة الزمر آية: 2-3.

(3) سورة الإسراء آية: 23.

(4) سورة غافر آية: 14.

(5) البخاري الجهاد والسير (2701) ، مسلم الإيمان (30) ، الترمذي الإيمان (2643) ، ابن ماجه الزهد (4296) ، أحمد (238/5).

الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة

ومن الإيمان بالله أيضا الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا ، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر .

وأهم هذه الأركان وأعظمها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه ، وهذا هو معنى لا إله إلا الله ، فإن معناها لا معبود بحق إلا الله فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك أو جني أو غير ذلك فكله معبود بالباطل ، والمعبود بالحق هو الله وحده كما قال سبحانه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ ﴾ (1) وقد سبق بيان أن الله سبحانه خلق الثقلين لهذا الأصل الأصيل وأمرهم به ، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه ، فتأمل ذلك جيدا وتدبره كثيرا ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصيل حتى عبدوا مع الله غيره ، وصرفوا خالص حقه لسواه ، فالله المستعان .

(1) سورة لقمان آية: 30.

الإيمان بأن الله هو خالق العالم ومدبر شؤونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته

ومن الإيمان بالله سبحانه ، الإيمان بأنه خالق العالم ومدبر شؤونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه ، وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعا لا خالق غيره ، ولا رب سواه ، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لإصلاح العباد ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاتهم في العاجل والآجل ، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك ، كما قال تعالى : ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (1) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (2) .

(1) سورة الزمر آية: 62.

(2) سورة الأعراف آية: 54.

الإيمان بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل

ومن الإيمان بالله أيضاً الإيمان بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء الواردة في كتابه العزيز ، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل ، بل يجب أن تمر كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلّت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله وَعَجَبٌ يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته كما قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (1) وقال وَعَجَبٌ ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (2) وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وأتباعهم بإحسان ، وهي التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله في كتاب " المقالات عن أصحاب الحديث وأهل السنة " ونقلها غيره من أهل العلم والإيمان .

قال الأوزاعي رحمه الله : سئل الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالا : أمرها كما جاءت . وقال الوليد بن مسلم رحمه الله : سئل مالك ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وسفيان الثوري رحمه الله عن الأخبار الواردة في الصفات ، فقالوا جميعاً : أمرها كما جاءت بلا كيف . وقال الأوزاعي رحمه الله : كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله سبحانه على عرشه ونؤمن بما ورد في السنة من الصفات . ولما سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك رحمة الله عليهما عن الاستواء قال : (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق) ، ولما سئل الإمام مالك رحمه الله عن ذلك قال : (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة) ثم قال للسائل : ما أراك إلا رجلاً سوءاً! وأمر به فأخرج .

وروي هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وقال الإمام أبو عبد الرحمن بن

(1) سورة الشورى آية: 11.

(2) سورة النحل آية: 74.

المبارك رحمة الله عليه : (نعرف ربنا سبحانه بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه) .
وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جدا لا يمكن نقله في هذه المحاضرة ، ومن أراد الوقوف على
كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنّة في هذا الباب مثل كتاب " السنة " لعبد الله بن
الإمام أحمد ، وكتاب " التوحيد " للإمام الجليل محمد بن خزيمة ، وكتاب " السنّة " لأبي
القاسم اللالكائي الطبري ، وكتاب " السنّة " لأبي بكر بن أبي عاصم ، وجواب شيخ الإسلام
ابن تيمية لأهل حماة ، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه رحمه الله عقيدة أهل
السنة ، ونقل فيه الكثير من كلامهم ، والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنّة ،
وبطلان ما قاله خصومهم . وهكذا رسالته الموسومة بالتدمرية قد بسط فيها المقام ويّبين فيها
عقيدة أهل السنة بأدلتها النقلية والعقلية والردّ على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل لكل
من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق ، وكل من خالف أهل السنّة
فيما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات إنه يقع ولا بد في مخالفة الأدلّة النقلية والعقلية مع
التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه .

أما أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله سبحانه ما أثبتته لنفسه في كتابه الكريم أو أثبتته له
رسوله محمد ﷺ في سنّته الصحيحة إثباتا بلا تمثيل ونزّهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيها
بريئا من التعطيل ففازوا بالسلامة من التناقض وعملوا بالأدلة كلها وهذه سنة الله سبحانه فيمن
تمسك بالحق الذي بعث به رسله وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه أن يوفقه للحق
ويظهر حجته كما قال تعالى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾

﴿ (1) وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ﴿

﴿ (2) وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور عند كلامه على قول الله ﷻ ﴿

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴿

(1) سورة الأنبياء آية: 18.

(2) سورة الفرقان آية: 33.

(1) الآية كلاما حسنا في هذا الباب يحسن نقله ها هنا لعظم فائدته . قال رحمه الله ما نصه : للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا ، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والظاهر المتبادر في أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبه شيء من خلقه وليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري قال : من شبه الله بخلقه كفر ، ومن جحد مما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى مما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى .

(1) سورة الأعراف آية: 54.

الإيمان بالملائكة

وأما الإيمان بالملائكة : فيتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ (1)

وهم أصناف كثيرة منهم الموكلون بحمل العرش ، ومنهم خزنة الجنة والنار ، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد . ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمى الله ورسوله منهم كجبريل ، وميكائيل ، ومالك خازن النار . وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور ، وقد جاء ذكره في أحاديث صحيحة ، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : ﴿ خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم ﴾ (2) أخرجه مسلم في صحيحه .

(1) سورة الأنبياء آية: 28.

(2) مسلم الزهد والرقائق (2996) ، أحمد (153/6).

الإيمان بالكتب

وهكذا الإيمان بالكتب يجب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه أنزل كتباً على أنبيائه ورسوله لبيان حقه والدعوة إليه ، كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ^ط ﴾ (1) الآية ، وقال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ^ع ﴾ (2) الآية .

ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمي الله منها كالنوراة ، والإنجيل والزيور والقرآن هو أفضلها وخاتمها ، وهو المهيمن عليها والمصدق لها ، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله ﷺ لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً ﷺ رسولا إلى جميع الثقليين ، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به وجعله شفاء لما في الصدور وتبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين ، كما قال تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ^ط ﴾ (3) وقال سبحانه : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَدُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ^ط ﴾ (4) وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ رَسُلُوا اللَّهَ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ^ط ﴾ (5) الآيات في هذا المعنى كثيرة .

(1) سورة الحديد آية: 25.

(2) سورة البقرة آية: 213.

(3) سورة الأنعام آية: 155.

(4) سورة النحل آية: 89.

(5) سورة الأعراف آية: 158.

الإيمان بالرسول

وهكذا الرسل يجب الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فنؤمن أن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً منهم مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الحق ، فمن أجابهم فاز بالسعادة ، ومن خالفهم باء بالخيبة والندامة ، وخاتمهم وأفضلهم هو نبينا محمد بن عبد الله ﷺ كما قال الله سبحانه : ﴿

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ ۗ ﴿١﴾ وقال تعالى : ﴿

رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ ﴿٢﴾ وقال تعالى : ﴿

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ ﴿٣﴾ ومن سمى الله أو ثبت عن رسول الله تسميته آمناً به على سبيل التفصيل والتعيين كنوح وهود وصالح وإبراهيم وغيرهم ، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

(1) سورة النحل آية: 36.

(2) سورة النساء آية: 165.

(3) سورة الأحزاب آية: 40.

الإيمان باليوم الآخر

وأما الإيمان باليوم الآخر :

فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه ، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد والصراط والميزان والحساب والجزاء ونشر الصحف بين الناس فأخذ كتابه بيمينه وأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره ، ويدخل في ذلك أيضا الإيمان بالحوض المورود لنبينا محمدا والإيمان بالجنة والنار ، ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم ، وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بينه الله ورسوله ﷺ .

الإيمان بالقدر

وأما الإيمان بالقدر فيتضمن الإيمان بأمر أربعة :

أولها : أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون ، وعلم أحوال عباده ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى ، كما قال سبحانه : ﴿ أَنْ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١٣١ ﴾ (1) وقال ﴿ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٣٢ ﴾ (2) .

والأمر الثاني : كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه كما قال سبحانه : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝١٣٤ ﴾ (3) وقال تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٣٥ ﴾ (4) وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ۝١٣٦ ﴾ (5) .

الأمر الثالث : الإيمان بمشيئته النافذة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كما قال سبحانه : ﴿ إِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝١٣٧ ﴾ (6) وقال ﴿ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٣٨ ﴾ (7) وقال سبحانه : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٣٩ ﴾ (8) .

(1) سورة البقرة آية: 231.

(2) سورة الطلاق آية: 12.

(3) سورة ق آية: 4.

(4) سورة يس آية: 12.

(5) سورة الحج آية: 70.

(6) سورة الحج آية: 18.

(7) سورة يس آية: 82.

(8) سورة الإنسان آية: 30.

الأمر الرابع : خلقه سبحانه لجميع الموجودات لا خالق غيره ولا رب سواه ، كما قال سبحانه : ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝٦٦ ﴾ (1) وقال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَآَنِي ۚ تُؤَفَّكُونَ ۝٦٧ ﴾ (2) فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربع عند أهل السنة والجماعة خلافا لمن أنكر بعض ذلك من أهل البدع .

(1) سورة الزمر آية: 62.

(2) سورة فاطر آية: 3.

الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

ويدخل في الإيمان بالله اعتقاد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه لا يجوز تكفير أحد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون الشرك والكفر كالزنا ، والسرقه ، وأكل الربا ، وشرب المسكرات ، وعقوق الوالدين ، وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك ، لقول الله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (1) ولما ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ أن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة منة خردل من إيمان .

(1) سورة النساء آية: 48.

الحب في الله والبغض في الله والموالاتة في الله والمعاداة في الله

ومن الإيمان بالله : الحب في الله والبغض في الله ، والموالاتة في الله والمعاداة في الله ، فيحب المؤمن المؤمنين ويواليهم ، ويبغض الكفار ويعاديهم ، وعلى رأس المؤمنين من هذه الأمة أصحاب رسول الله ﷺ . فأهل السنة والجماعة يحبونهم ويوالونهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الأنبياء ، لقول النبي ﷺ ﴿ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ﴾ (1) متفق على صحته ، ويعتقدون أن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين ، وبعدهم بقية العشرة ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون ، من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر ، ويجوبون أهل بيت رسول الله ﷺ المؤمنين به ويتولونهم ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ، ويترضون عنهن جميعا ، ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون أصحاب رسول الله ﷺ ويسبونهم ويغلبون في أهل البيت ، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله ﷻ كما يتبرؤون من طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل .
وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة داخل في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها

رسوله محمدا ﷺ وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي ﷺ ﴿ لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله سبحانه ﴾ (2)

وقال عليه الصلاة والسلام : ﴿ افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة فقال الصحابة : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي ﴾

(1) البخاري الشهادات (2509) ، مسلم فضائل الصحابة (2533) ، الترمذي المناقب (3859) ، ابن ماجه الأحكام (2362) ، أحمد (434/1).

(2) مسلم الإمارة (1920) ، الترمذي الفتن (2229) ، أبو داود الفتن والملاحم (4252) ، ابن ماجه الفتن (3952) ، أحمد (279/5).

(1) وهي العقيدة التي يجب التمسك بها والاستقامة عليها والحذر مما خالفها .

(1) ابن ماجه الفتن (3992).

ذكر المنحرفين عن هذه العقيدة والسائرين على ضدها

أصنافهم

وأما المنحرفون عن هذه العقيدة والسائرون على ضدها فهم أصناف كثيرة ، فمنهم عباد الأصنام والأوثان والملائكة والأولياء والجن والأشجار والأحجار وغيرها ، فهؤلاء لم يستجيبوا لدعوة الرسل بل خالفوهم وعاندوهم كما فعلت قريش وأصناف العرب مع نبينا محمد ﷺ وكانوا يسألون معبوداتهم قضاء الحاجات وشفاء المرضى والنصر على الأعداء ، ويدبحون لهم وينذرون لهم ، فلما أنكر عليهم رسول ﷺ ذلك وأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده ، استغربوا ذلك وأنكروه وقالوا : ﴿ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (1) فلم يزل ﷺ يدعوهم إلى الله وينذرهم من الشرك ، ويشرح لهم حقيقة ما يدعون إليه حتى هدى الله منهم من هدى ، ثم دخلوا بعد ذلك في دين الله أفواجا ، فظهر دين الله على سائر الأديان بعد دعوة متواصلة وجهاد طويل من رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان ، ثم تعيّرت الأحوال وغلب الجهل على أكثر الخلق حتى عاد الأكثرون إلى دين الجاهلية ، بالغلو في الأنبياء والأولياء ودعائهم والاستغاثة بهم وغير ذلك من أنواع الشرك ، ولم يعرفوا معنى لا إله إلا الله كما عرف معناها كفار العرب فالله المستعان .

ولم يزل هذا الشرك يفتشو في الناس إلى عصرنا هذا بسبب غلبة الجهل وبعد العهد بعصر النبوة .

(1) سورة ص آية: 5.

شبهة المتأخرين منهم هي شبهة الأولين وذكر بعض من العقائد الكفرية

وشبهة هؤلاء المتأخرين هي شبهة الأولين وهي قولهم : هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ، وقد أبطل الله هذه الشبهة وبين أن من عبد غيره كائنا من كان فقد أشرك به وكفر كما قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (1) فرد الله عليهم سبحانه بقوله : ﴿ قُلْ أَتَنْتَبِهُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (2) فبين سبحانه في هذه الآية أن عبادة غيره من الأنبياء والأولياء أو غيرهم هي الشرك الأكبر وإن سماها فاعلوها بغير ذلك وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (3) فرد الله عليهم سبحانه بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَحَكَّمَ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ سَخْتِلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ (4) فأبان بذلك سبحانه أن عبادتهم لغيره بالدعاء والخوف والرجاء ونحو ذلك كفر به سبحانه ، وأكذبهم في قولهم إن آلهتهم تقربهم إليه زلفى .

ومن العقائد الكفرية المضادة للعقيدة الصحيحة والمخالفة لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ما يعتقد الملاحدة في هذا العصر من أتباع ماركس ولينين وغيرهما من دعاة الإلحاد والكفر سواء سموا ذلك اشتراكية أو شيوعية أو بعثية أو غير ذلك من الأسماء فإن من أصول هؤلاء الملاحدة أنه لا إله والحياة مادة ، ومن أصولهم إنكار المعاد وإنكار الجنة والنار والكفر بالأديان كلها ، ومن نظر في كتبهم ودرس ما هم عليه علم ذلك يقينا ، ولا ريب أن

(1) سورة يونس آية: 18.

(2) سورة يونس آية: 18.

(3) سورة الزمر آية: 3.

(4) سورة الزمر آية: 3.

هذه العقيدة مضادة لجميع الأديان السماوية ومفضية بأهلها إلى أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة .

ومن العقائد المضادة للحق ما يعتقد به بعض الباطنية وبعض المتصوفة من أن بعض من يسمونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير ويتصرفون في شؤون العالم ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد والأغوات وغير ذلك من الأسماء التي اخترعوها لآلهتهم ، وهذا من أقبح الشرك في الربوبية وهو شر من شرك جاهلية العرب ، لأن كفار العرب لم يشركوا في الربوبية وإنما أشركوا في العبادة ، وكان شركهم في حال الرخاء ، أما في حال الشدة فيخلصون لله العبادة كما قال

الله سبحانه : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّوهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ

يُشْرِكُونَ ﴾ (1) أما الربوبية فكانوا معترفين بها له وحده كما قال سبحانه : ﴿ وَلَئِن

سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (2) وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ

الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (3) والآيات في هذا المعنى كثيرة .

(1) سورة العنكبوت آية: 65.

(2) سورة الزخرف آية: 87.

(3) سورة يونس آية: 31.

ما زاده المشركون المتأخرون على الأولين

أما المشركون المتأخرون فزادوا على الأولين من جهتين : إحداهما : شرك بعضهم في الربوبية ، والثانية : شركهم في الرخاء والشدة ، كما يعلم ذلك من خالطهم وسير أحوالهم ، ورأى ما يفعلون عند قبر الحسين والبدوي وغيرها في مصر ، وعند قبر العيدروس في عدن ، والهادي في اليمن وابن عربي في الشام ، والشيخ عبد القادر الجيلاني في العراق ، وغيرها من القبور المشهورة التي غلت فيها العامة وصرفوا لها الكثير من حق الله ﷻ وقل من ينكر عليهم ذلك ويبين لهم حقيقة التوحيد الذي بعث الله به نبيه ﷺ ومن قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام فإننا لله وإنا إليه راجعون . ونسأله سبحانه أن يردهم إلى رشدهم وأن يكثر بينهم دعاة الهدى وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه ووسائله إنه سميع قريب .

ومن العقائد المضادة للعقيدة الصحيحة في باب الأسماء والصفات عقائد أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم في نفي صفات الله ﷻ وتعطيله سبحانه من صفات الكمال ووصفه ﷻ بصفة المعدومات والجمادات والمستحيلات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . ويدخل في ذلك من نفي بعض الصفات وأثبت بعضها كالأشاعرة فإنه يلزمهم فيما أثبتوه من الصفات نظير ما فروا منه في الصفات التي نفوها وتأولوا أدلتها فخالفوا بذلك الأدلة السمعية والعقلية ، وتناقضوا في ذلك تناقضا بينا ، أما أهل السنة والجماعة فقد أثبتوا لله سبحانه ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله محمد ﷺ من الأسماء والصفات على وجه الكمال ، ونزهوه عن مشابهة خالقه تنزيها بريئا من شائبة التعطيل فعملوا بالأدلة كلها ولم يحرفوا ولم يعطلوا ، وسلموا من التناقض الذي وقع فيه غيرهم - كما سبق بيان ذلك - ، وهذا هو سبيل النجاة ، والسعادة في الدنيا والآخرة وهو الصراط المستقيم الذي سلكه سلف هذه الأمة وأئمتها ، ولن يصلح آخرهم إلا ما صلح به أولهم وهو اتباع الكتاب والسنة ، وترك ما خالفهما .

وجوب عبادة الله وحده

وبيان أسباب النصر على أعداء الله

إن أهم واجب على المكلف وأعظم فريضة عليه أن يعبد ربه سبحانه ربّ السماوات والأرض ورب العرش العظيم القائل في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (1) وأخير سبحانه في موضع آخر من كتابه أنه خلق الثقلين لعبادته فقال ﴿ وَحَسْبُكَ ﴾

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (2) وهذه العبادة التي خلق الله الثقلين من أجلها هي توحيدته بأنواع العبادة من الصلاة والصوم والزكاة والحج والركوع والسجود والطواف والذبح والنذر والخوف والرجاء والاستغاثة والاستعانة والاستعاذة ، وسائر أنواع الدعاء ويدخل في ذلك طاعته سبحانه في جميع أوامره وترك نواهيه على ما دل عليه كتابه الكريم وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم ، وقد أمر الله سبحانه جميع الثقلين بهذه العبادة التي خلقوا لها وأرسل الرسل جميعا وأنزل الكتب لبيان هذه العبادة وتفصيلها والدعوة إليها والأمر بإخلاصها لله وحده كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (3) وقال ﴿ وَحَسْبُكَ ﴾ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (4)

ومعنى قضى في هذه الآية أمر وأوصى . وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (5) ، والآيات في هذا

(1) سورة الأعراف آية: 54.

(2) سورة الذاريات آية: 56.

(3) سورة البقرة آية: 21.

(4) سورة الإسراء آية: 23.

(5) سورة البينة آية: 5.

المعنى في كتاب الله كثيرة وقال ﷺ ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (1) وقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (2) وقال ﷺ ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (3) الآية .

وقال سبحانه : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (4) الآية ، وقال سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (5) ، وقال تعالى : ﴿ الرَّكْعَتَيْنِ الْكُتُبِ أَحْكَمَتَّ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (6) الآية .

فهذه الآيات المحكمات وما جاء في معناها من كتاب الله كلها تدل على وجوب إخلاص العبادة لله وحده وأن ذلك هو أصل الدين وأساس الملة ، كما تدل على أن ذلك هو الحكمة في خلق الجن والإنس وإرسال الرسل وإنزال الكتب ؛ فالواجب على جميع المكلفين العناية بهذا الأمر والتفقه فيه والحذر مما وقع فيه الكثيرون من المنتسبين إلى الإسلام من الغلو في الأنبياء والصالحين والبناء على قبورهم واتخاذ المساجد والقباب عليها وسؤالهم والاستغاثة بهم واللجوء إليهم وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكرب وشفاء المرضى والنصر على الأعداء إلى غير ذلك من أنواع الشرك الأكبر ، وقد صح عن رسول الله ﷺ ما يوافق ما دل عليه كتاب الله

(1) سورة الحشر آية: 7.

(2) سورة النساء آية: 59.

(3) سورة النساء آية: 80.

(4) سورة النحل آية: 36.

(5) سورة الأنبياء آية: 25.

(6) سورة هود آية: 1-2.

وَعَبَّكَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : ﴿ أَتَدْرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَحَقَّ الْعِبَادُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ مَعَاذٌ : قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَادُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَعْذِبَ مِنْ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ﴾

(1) الحديث . وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ مِنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ نَدَا دَخَلَ النَّارَ ﴾ (2) وأخرج مسلم في صحيحه عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَهِ يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ ﴾ (3)

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهذه المسألة هي من أهم المسائل وأعظمها وقد بعث الله نبيه محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك فقام بتبليغ ما بعثه الله به- عليه الصلاة والسلام- أكمل قيام ، وأوذي في الله أشد الأذى فصبر على ذلك ، وصبر معه أصحابه رضي الله عنهم على تبليغ الدعوة حتى أزال الله من الجزيرة العربية جميع الأصنام والأوثان ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وكسرت الأصنام التي حول الكعبة وفي داخلها وهدمت اللات والعزى ومناة وكسرت جميع الأصنام التي في قبائل العرب ، وهدمت الأوثان التي لديهم وعلت كلمة الله وظهر الإسلام في الجزيرة العربية ، ثم توجه المسلمون بالدعوة والجهاد إلى خارج الجزيرة ، وهدى الله بهم من سبقت له السعادة من العباد ونشر الله بهم الحق والعدل في غالب أرجاء المعمورة ، وصاروا بذلك أئمة الهدى وقادة الحق ، ودعاة العدل والإصلاح ، وسار على سبيلهم من التابعين وأتباعهم بإحسان أئمة الهدى ودعاة الحق ينشرون دين الله ، ويدعون الناس إلى توحيد الله ويجاهدون في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم لا يخافون في الله لومة لائم ، فأيدهم الله ونصرهم وأظهرهم على من ناوأهم وَوَفَّى لَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمْ بِهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ

(1) البخاري الاستئذان (5912) ، مسلم الإيمان (30) ، الترمذي الإيمان (2643) ، ابن ماجه الزهد (4296) ، أحمد (238/5).

(2) البخاري تفسير القرآن (4227) ، مسلم الإيمان (92) ، أحمد (374/1).

(3) البخاري العلم (129) ، مسلم الإيمان (32) ، أحمد (157/3).

ءَامِنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴿١﴾ وقوله وَعَجَلٌ ﴿٨﴾ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٩﴾ الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ ﴿١٠﴾ ﴿٢﴾ ثم غير الناس بعد ذلك وتفرقوا وتساهلوا بأمر الجهاد وآثروا الراحة واتباع الشهوات ، وظهرت فيهم المنكرات إلا من عصم الله سبحانه ؛ فغير الله عليهم وسلط عليهم عدوهم جزاء بما كسبوا وما ربك بظلام للعبيد قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ ﴾ ﴿٣﴾ فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوبا الرجوع إلى الله سبحانه وإخلاص العبادة له وحده والتوبة إليه مما سلف من تقصيرهم وذنوبهم والبدار بأداء ما أوجب الله عليهم من الفرائض والابتعاد عما حرم عليهم ، والتواصي فيما بينهم بذلك والتعاون عليه . ومن أهم ذلك إقامة الحدود الشرعية وتحكيم الشريعة بين الناس في كل شيء ، والتحاكم إليها وتعطيل القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله ، وعدم التحاكم إليها وإلزام جميع الشعوب بحكم الشرع ، كما يجب على العلماء تفتقيه الناس في دينهم ونشر التوعية الإسلامية بينهم والتواصي بالحق والصبر عليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتشجيع الحكام على ذلك ، كما يجب محاربة المبادئ الهدامة من اشتراكية وبعثية وتعصب للقوميات وغيرها من المبادئ والمذاهب المخالفة للشريعة ، وبذلك يصلح الله للمسلمين ما كان فاسدا ويرد لهم ما كان شاردا ويعيد لهم مجدهم السالف وينصرهم على أعدائهم ، ويمكن لهم في الأرض كما قال تعالى وهو أصدق القائلين : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٤﴾ وقال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن

(1) سورة محمد آية: 7.

(2) سورة الحج آية: 40 - 41.

(3) سورة الأنفال آية: 53.

(4) سورة الروم آية: 47.

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ (1) وقال سبحانه :
﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدَاءُ ﴾ (2) ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۗ ﴾ (3) .

والله المسؤول سبحانه أن يصلح قادة المسلمين وعامتهم وأن يمنحهم الفقه في الدين ويجمع كلمتهم على التقوى ويهديهم جميعا صراطه المستقيم وينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل وأن يوفقهم جميعا للتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والصبر عليه إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(1) سورة النور آية: 55.

(2) سورة غافر آية: 51.

(3) سورة غافر آية: 52.

نواقض الإسلام

اعلم أيها الأخ المسلم أن الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحذر مما يخالفه وبعث نبيه محمدا ﷺ للدعوة إلى ذلك ، وأخبر ﷺ أن من اتبعه فقد اهتدى ومن أعرض عنه فقد ضل ، وحذر في آيات كثيرة من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر ، وذكر العلماء رحمهم الله في باب حكم المرتد أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله ، ويكون بها خارجا من الإسلام ، ومن أخطرها وأكثرها وقوعا عشرة نواقض (1) نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإيجاز لتحذرها وتحذر منها غيرك ، رجاء السلامة والعافية منها مع توضيحات قليلة تذكر بعدها :

الأول : من النواقض العشرة : الشرك في عبادة الله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (2) وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (3) ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم .

الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعا .

الثالث : من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

الرابع : من اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر لقوله تعالى : ﴿

(1) ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وغيره من أهل العلم رحمهم الله جميعا .

(2) سورة النساء آية: 48 .

(3) سورة المائدة آية: 72 .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ .

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله

تعالى : ﴿ قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْتِيهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢﴾ ﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٣﴾ .

السابع : السحر ومنه الصرف (4) والعطف (5) فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله

تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴿٦﴾ ﴾ .

الثامن : مظاهرة (7) المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ

يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (9) .

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ .

(1) سورة محمد آية: 9.

(2) سورة التوبة آية : 65 .

(3) سورة التوبة آية : 66 .

(4) الصرف : عمل سحري يقصد منه تغيير الإنسان عما يهواه كصرف الرجل عن محبة زوجته إلى بغضها .

(5) العطف : عمل سحري يقصد منه ترغيب الإنسان فيما لا يهواه بطرق شيطانية .

(6) سورة البقرة آية : 102 .

(7) المظاهرة : المناصرة والتعاون معهم على المسلمين .

(8) سورة المائدة آية : 51 .

(9) الظالمين : الكافرين .

(10) سورة آل عمران آية : 85 .

العاشر : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ

(1) مِمَّنْ ذُكِّرَ (2) بِقَايَتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا (3) إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (4) ﴿ (5)

ولا فرق في النواقض بين الهازل والمجاد والخائف وكلها من أعظم ما يكون خطرا وأكثر وقوعا فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه .

ويدخل في القسم الرابع من اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام ، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين ، أو أنه كان سببا في تخلف المسلمين ، أو أنه يمحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى ، ويدخل في الرابع أيضا من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يناسب العصر الحاضر ، ويدخل في ذلك أيضا كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرها وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة ؛ لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعا ، وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين . نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(1) من أظلم : أي لا أحد أظلم .

(2) التذكير : الوعظ ولفت النظر إلى ما يجب استحضاره .

(3) الإعراض : الصد والتولي .

(4) الانتقام : الأخذ بشدة على فعل سابق .

(5) سورة السجدة آية : 22 .

فهرس الآيات

- 20.....أجعل الآلهة لها واحدا إن هذا لشيء عجاب
- 25 ,4.....ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير
- 21 ,5.....ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا
- 15.....ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر
- 15 ,3.....ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك
- 2آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
- 29 ,17.....إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
- 4إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين
- 24 ,10.....إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على
- 5إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
- 28.....إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد
- 15.....إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في
- 15.....إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
- 4الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج
- 27.....الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا
- 27.....الذين إن مكانهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف
- 25 ,4.....الكتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
- 15.....الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينتزل الأمر بينهن لتعلموا
- 16 ,7.....الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
- 2اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
- 9بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
- 27.....ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
- 6ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو
- 30.....ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم
- 13.....رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان
- 22.....فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى
- 5فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون

- فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا..... 8
- فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون 8
- قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ..... 15
- قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج 22
- قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات 12
- كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم 12
- لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة..... 30
- لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم 12
- لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني 29
- ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن 2
- ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون 4
- ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى 25
- ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان 13
- من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا..... 25
- وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف..... 15
- واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين 30
- وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض 28
- وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك 5, 24
- ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله 30
- ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون..... 22
- ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا..... 9
- ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا..... 28
- ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن 2
- ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم 4, 13, 25
- وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون 4, 25
- وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة 24
- وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما..... 15
- وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون..... 4, 24
- ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون..... 31

-
- 30.....ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.
- 12.....وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون.
- 21.....ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا.
- 12.....ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على.
- 25.....يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.
- 3يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله.
- 27.....يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.
- 30.....يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء.
- 16.....يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم.
- 24 ,4.....يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون.
- 11.....يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من.
- 28.....يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

فهرس الأحادس

- أأدرس ما حق الله على العباد وحق العباد على الله ؟ فقال معاذ قلت الله 26
- افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين 18
- الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره 3
- حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شئنا 5
- خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم 11
- خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم 18
- لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر 18
- من لقي الله لا يشرك به شئنا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شئنا دخل النار 26
- من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار 26

الفهرس

2	المقدمة.....
4	الإيمان بالله تعالى.....
4	الإيمان بأن الله هو الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه.....
6	الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة.....
7	الإيمان بأن الله هو خالق العالم ومدبر شؤونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته.....
8	الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلا من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.....
11	الإيمان بالملائكة.....
12	الإيمان بالكتب.....
13	الإيمان بالرسل.....
14	الإيمان باليوم الآخر.....
15	الإيمان بالقدر.....
17	الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.....
18	الحب في الله والبغض في الله والموالة في الله والمعادة في الله.....
20	ذكر المنحرفين عن هذه العقيدة والسائرين على ضدها.....
20	أصنافهم.....
21	شبهة المتأخرين منهم هي شبهة الأولين.....
21	وذكر بعض من العقائد الكفرية.....
23	ما زاده المشركون المتأخرون على الأولين.....
24	وجوب عبادة الله وحده وبيان أسباب النصر على أعداء الله.....
29	نوافض الإسلام.....
32	فهرس الآيات.....
35	فهرس الأحاديث.....
36	الفهرس.....